

المبسوط

ما ذكرنا وإذا حلف ليفعلن كذا ولم يوقت لذلك وقتا فهو على يمينه حتى يهلك ذلك الشيء الذي حلف عليه فيلزمه الكفارة حينئذ وأعلم أن اليمين ثلاثة أنواع مؤبدة لفظا ومعنى بأن يقول واﻻ لا أفعل كذا أبدا أو يقول لا أفعل مطلقا والمطلق فيما يتأبد يقتضي التأبید كالبيع .

ومؤقتة لفظا ومعنى بأن يقول لا أفعل كذا اليوم فيتوقت اليمين بذلك الوقت لأن موجه الحظر أو الإيجاب وذلك يحتمل التوقيت فيتوقت بتوقيته .
ومؤبد لفظا مؤقت معنى كيمين الفور إذا قال تعال تغد معي فقال واﻻ لا أتغدي يتوقت يمينه بذلك الغداء المدعو إليه وهذا النوع من اليمين سبق به أبو حنيفة رحمه اﻻ تعالى ولم يسبق به وأخذه من حديث جابر بن عبد اﻻ وابنه حين دعيا إلى نصره إنسان فحلفا أن لا ينصراه ثم نصراه بعد ذلك ولم يحنثا وبناء على ما عرف من مقصود الحالف وهو الأصل في الشرع أن يبتني الكلام على ما هو معلوم من مقصود المتكلم قال اﻻ تعالى ! ! 64 والمراد الإمكان والإقدار لاستحالة الأمر بالشرك والمعصية من اﻻ تعالى ثم الكفارة لا تجب إلا بعد فوت البر في اليمين المطلقة وإنما يفوت البر بهلاك ذلك الشيء الذي حلف عليه أو يموت الحالف وأما في اليمين المؤقتة ففوت البر بمضي الوقت مع بقاء ذلك الشيء الذي حلف عليه ومع بقاء الحالف وأما إذا كان الحالف قد مات قبل مضي ذلك الوقت لا تجب الكفارة .
وإذا هلك ذلك الشيء ففيه اختلاف بين أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد رحمهم اﻻ تعالى نبينه في موضعه إن شاء اﻻ تعالى .

وإذا قال ورحمة اﻻ لا أفعل كذا أو غضب اﻻ وسخط اﻻ وعذاب اﻻ وثوابه ورضاه وعلمه فإنه لا يكون يمينا والحاصل أن نقول اليمين إما أن يكون باسم من أسماء اﻻ تعالى أو بصفة من صفاته وذلك يبتني على حروف القسم فلا بد من معرفتها أولا فنقول حروف القسم الباء والواو والتاء أما الباء فهي للإصاق في الأصل وهي بدل عن فعل محذوف فمعنى قوله باﻻ أي أحلف باﻻ قال اﻻ تعالى ! ! أو أقسم باﻻ قال تعالى ! ! 53 ولهذا يصح اقترانها بالكتابة فيقول القائل به وبك ثم الواو تستعار للقسم بمعنى الباء لما بينهما من المشابهة صورة ومعنى أما صورة فلأن مخرج كل واحد منهما بضم الشفتين .

وأما المعنى فلأن الواو للعطف وفي العطف معني الإصاق إلا أنه لا يستقيم إظهار الفعل مع حرف الواو بأن يقول أحلف واﻻ لأن الاستعارة لتوسعة صلات الاسم لا لمعنى الإصاق فإذا استعمل مع إظهار الفعل يكون بمعنى الإصاق ولهذا لا يستقيم حرف الواو مع الكناية وإنما يستقيم

مع التصريح بالاسم سواء ذكر اسم اﻻ تعالى أو اسم غير اﻻ فيقول وأبيك وأبي ثم التاء تستعار لمعنى الواو لما بينهما من المشابهة فإنهما من حروف الزوائد تستعمل العرب إحداهما بمعنى الأخرى كقولهم تراث ووارث ولكن هذه الاستعارة لتوسعة صلة القسم باﻻ خاصة ولهذا لا يستقيم ذكر التاء إلا مع التصريح باﻻ حتى لا يقال بالرحمن وإنما يقال باﻻ خاصة قال اﻻ تعالى !!